

لنوع من العفوية الذاتية ، والثاني لموضوعية تواجد الذات مع ذوات أخرى ، الرؤية مع رؤى أخرى والكون كوحدة وقاسم مشترك . وبالرغم من كل النزوعات التي تتحكم في المنهجية ، فستكون مقارنات البنى التكوينية هي المحور الأساسي المعتمد في هذه المقاربة ، لما لاحظناه من بحث لدى مؤرخي الأدب العربي عن المراحل النموذج والأنواع النموذج ، والتصنيفات النموذج . وسيعتبر هذا النموذج هو المرتكز الأساسي في تحليلنا لتصوراته المختلفة من الكتابة المدرسية إلى الأكاديمية ، والعمومية . وعندما نطرح إشكالية (مناهج تاريخ الأدب العربي) ، فنحن نواجه هنا أربعة حدود :

- 1 - المنهج كتصور
- 2 - التاريخ كاستمرارية
- 3 - الأدب كمادة
- 4 - العربي كخصوصية .

وقبل أن نتصل بتصور العرب للمنهج لا بد أن نستعرض بعض التصورات التي روجت لها العلوم الإنسانية واللسانية خاصة .

إذ يتموضع المنهج داخل العلوم الإنسانية - وبالضبط الفلسفة والمنطق - التي ما فتىء الأدب يستعين بهما كروافد لإخصاب مادته التخيلية ، تلبية لنزوع داخلي في الاستقلال كعلم للأدب ، بهدف تحقيق جمالية معينة ، أو هو نشاط مضاعف بدوره : فهو يشير من جهة إلى الوظائف والوسائل المعطاة إليه ، ومن جهة أخرى يمثل النظام العام لكل الوظائف .

1 - ومن هنا يبحث الخطاب الفلسفي عن مكانته داخل هذا المجموع ، الذي يبقى خارجياً بالرغم من ذلك ، وبعيداً عن رسم إطاره العام . ويبرز السؤال التالي : لماذا هذا الإمتاز بالنسبة للخطاب الفلسفي الذي يجمع حوله كل الأحاديث الأخرى (بما فيها الأدبي) .

2 - نستخلص من هذه الأسئلة الموضوع الثاني والمتمثل في حدود المعرفة وبالضبط المعرفة العلمية ، وتظهر هذه الحدود في مجموعة من التعرضات الكلاسيكية مثل العلم والحكمة والتعرف والتفكير والفهم والتعريف .